صبح الأعشى في صناعة الإنشا

تلبست بها همم غيرهم عادت خاسئة أو امتدت إليها أبصار من دونهم رجعت حسيرة .

ونشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له شهادة تصلح العلن والسريرة وتصبح بها القلوب موقنة والألسن ناطقة والأصابع مشيرة ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بعث ا به الرسل مخبرة وأنزل الكتب بمبعثه بشيرة واجتباه في خير أمة من أكرم أرومة وأشرف عشيرة وأظهر أنوار ملته إلا لمن أعمى الغي بصيرته وهل تنفع العمي شمس الظهيرة وعلى آله وصحبه صلاة نتقرب بدوامها إلى ا فيضاعفها لنا أضعافا كثيرة وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فإن أولى الأمور بأن تشاد قواعده وتتعهد معاهده ويعلى مناره وتفاض بطلوع شمسه أنواره وتكمل به قوى الدين تكملة الأجساد بقوى الطبائع الأربع وتعمر به ربوع الملة التي ليس بعدها من مصيف لملة ولا مربع وتثبت به قوائم الشرع التي ما للباطل في إمالة بعضها من مطمع أمر القضاء على مذهب الإمام الرباني أحمد بن حنبل Bه وكان قد خلا بانتقال مباشره إلى ا تعالى وتوقف مدة على ارتياد الأكفاء والإرشاد إلى من هو أهل الاصطفاء واختيار من تكمل به رفعة قدره ويعيد لدسته على بساط سليمانه بهجة صدره .

ولما كان فلان هو المنتظر لهذه الرتبة انتظار الشمس بعد الغسق والمرتقب لبلوغ هذه المنزلة التي تقدمت إليها بوادر استحقاقه في السبق والمعطوف على الأئمة من أصحاب إمامه وأن تأخر زمانه عطف النسق وهو الذي ما زال يعدل دم الشهداء مداد أقلامه وتضع الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع من نقل خطواته في طلب العلم وسعي أقدامه ودخل من خشية ا تعالى في زمرة من حصر بإنما وهجر المضاجع في طاعة ا لتحصيل العلم فلو عدت هجعاته لقلما وهجر في إحراز الفضائل فقيد أوابدها وأحرز شواردها ولجج في بحار المعاني فغاص على جواهرها ونظر نظرة في نجوم العلوم